



ويُثْنِي عَلَى الصِّدِّيقِ رَبِّ مُهِمِّنْ

مرؤيدك لا تهجُ الصحابةَ وأحذرِ
ولا تتخيرِ سُبُلَ غِيٍّ وشِقْوَةٍ
أولئك أهلُ اللهِ فاخشِ فناءَهُمْ
أولئك حزبُ اللهِ حُفَاظُ دينِهِ
تَصَدَّقُوا لدينِ اللهِ صدقًا وطاعةً
وطَهَّرُوا وادِي العِشْقِ بحرِّ قُلُوبِهِمْ
وجَاءُوا نَبِيَّ اللهِ صدقًا فنُورُوا
بأجْنَحَةِ الْأَشْوَاقِ طَامِرُوا إِطَاعَةً
ونَحْنُ وَأَنْتُمْ فِي الْبَسَاتِينِ نَرْتَعُ
أَتَكْفُرُ خُلَفَاءَ النَّبِيِّ تَجَاسُرًا
وإنْ كُنْتَ قَدْ سَاءَتْكَ أُمْرُ خِلَافَةٍ
فبِإِذْنِهِ قَدْ وَقَعَ مَا كَانَ واقِعًا
وإني أرى الصِّدِّيقَ كالشَّمْسِ فِي الضُّحَى
وكانَ لَذَاتِ الْمُصْطَفَى مِثْلَ ظِلِّهِ
وَلَا تَقْتِفُ كُلَّ مُزَوَّرٍ وَتَبَصِّرِ
وَلَا تَلْعَنَنَّ قَوْمًا أَنَامُوا كَنِيْرَ
وَلَا تَقْدَحَنَّ فِي عَرْضِهِم بِتَهْوِيْرَ
وَإِيذَاءُهُمْ إِيذَاءُ مَوْلَى مُؤَثِّرِ
لِكُلِّ عَذَابٍ مُحْرِقٍ أَوْ مُدْمِرِ
فَمَا الزَّبْدُ وَالْغُثَاءُ بَعْدَ التَّطَهُّرِ
وَلَمْ يَبْقَ أَثَرٌ مِنْ ظِلَامٍ مُكَدِّرِ
وَصَارُوا جَوَارِحَ لِلنَّبِيِّ الْمُوقِّرِ
وَهُمْ حَضَرُوا مِيدَانَ قَتْلِ كَمَحْشَرِ
أَتَلْعَنُ مَنْ هُوَ مِثْلُ بَدْرِ مُنَوَّرِ
فَحَارِبُ مَلِيكََا اجْتِبَاهُم كَمُشْتَرِي
فَلَا تَبْكُ بَعْدَ ظُهُورِ قَدَمِ مُقَدَّرِ
مَآثِرُهُ مَقْبُولَةٌ عِنْدَ هُوجَرِ^(١)
ومهما أشارَ المصطفى قَامَ كَالْجَرِي

وَأَعْطَى لِنَصْرِ الدِّينِ أَمْوَالَ بَيْتِهِ
وَلَمَّا دَعَاهُ نَبِيُّنَا لِرَفَاقَةٍ
وَلَيْسَ مَحَلَّ الطَّعْنِ حُسْنُ صِفَاتِهِ
أَبَادَ هَوَى الدُّنْيَا لِأَحْيَاءِ دِينِهِ
عَلَيْكَ بِصُحُفِ اللَّهِ يَا طَالِبَ الْهُدَى
وَمَا إِنْ أَرَى وَاللَّهِ فِي الصَّحْبِ كُلِّهِمْ
تَخَيَّرَهُ الْأَصْحَابُ طَوْعًا لِفَضْلِهِ
وَيُثْنِي عَلَى الصَّدِيقِ رَبِّ مُهَيْمِنٍ
لَهُ بَاقِيَاتُ صَالِحَاتٍ كَشَارِقِ
تَصَدَّى لِنَصْرِ الدِّينِ فِي وَقْتِ عُسْرِهِ
مَكِينٌ أَمِينٌ نَزَاهِدٌ عِنْدَ رَبِّهِ
أَمْرِي نُورَ وَجْهِ اللَّهِ فِي عَادَاتِهِ
وَإِنَّ لَهُ فِي حَضْرَةِ الْقُدُّوسِ دَرَجَةً
وَخِدْمَاتُهُ مِثْلَ الْبُدُومِ مُنِيرَةٌ

جَمِيعًا سِوَى الشَّيْءِ الْحَقِيرِ الْمُحَقَّرِ
عَلَى الْمَوْتِ أَقْبَلَ شَائِقًا غَيْرَ مُدْبِرِ
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَزْمَعْتُ جَوْرًا فَعَيِّرِ
وَجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَعْبَرِ
لِتَنْظُرَ أَوْصَافَ الْعَتِيقِ الْمُطَهَّرِ
كَمِثْلِ أَبِي بَكْرٍ بِقَلْبٍ مُعْطَرِ
وَلِلْبَحْرِ سُلْطَانٌ عَلَى كُلِّ جَعْفَرٍ^(١)
فَمَا أَنْتَ يَا مَسْكِينٍ إِنْ كُنْتُ تَزْدَرِي
لَهُ عَيْنُ آيَاتٍ لِهَذَا التَّطَهَّرِ
تَبَدَّدَ بِغَارٍ بِالسُّوْلِ الْمُؤَزَّرِ
مُخْلِصٌ دِينَ الْحَقِّ مِنْ كُلِّ مُهْجَرٍ^(٢)
وَجَلَوَاتِهِ كَأَنَّهُ قُطْعُ نَيْرِ
فَوَيْلٌ لِلْأَلْسِنَةِ حَدَادٍ كَخَنْجَرِ
وَتَمَرَاتُهُ مِثْلُ الْجَنَّا الْمُسْتَكْثَرِ

شرح الكلمات الصعبة (١) الهُوَجَر: صاحب الضمير الحي. (٢) الجعفر: النهر. (٣) المُهْجَر: الذي يتكلم بالهَذْيَان.

(الخزائن الروحانية، ج ٨، سر الخلافة ص ٣٨٦ - ٣٨٨)